

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني - 82 - الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين خاتم النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى على وتوفيقه الدرس الثامن والعشرين من التعليق على كتاب رسالة الامام ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

وقد وصلنا في كتاب الصيام الى قوله ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه القيام هو صلاة الانسان ما تيسر له من النوافل بالليل. هذا هو المراد بالقيام - [00:00:20](#)

وهو مكفرات الذنوب فان رمضان فيه كفارات بينها النبي صلى الله عليه وسلم فقال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. فهذه كفارة. وقال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. وقال في - [00:00:38](#)

من يقوم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. فهذا اللفظ الذي ساقه المؤلف هنا وهو قول ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وله حديث صحيح متفق عليه. ومعنى ذلك ان الصلاة - [00:00:56](#)

ان صلاة النافلة من الليل في رمضان اذا داوم عليها الانسان في كل في كل ليلة من ليالي رمضان. وكان ذلك منه اي تصديقا بوعد الله سبحانه وتعالى واحتسابا اي طلبا للاجر وليس في ذلك رياء ولا سمعة كان ذلك خالصا - [00:01:16](#)

لوجه الله تعالى فان الله تعالى يكفر عن العبد بذلك ذنوبه. وهذه ذنوب مذكورة هنا هي الصغائر لماذا ثبت في الحديث من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان - [00:01:36](#)

كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر. فعلم بذلك ان هذا لا يكفر الكبائر فالكبائر لابد فيها من التوبة. واما الصغائر فانها يكفرها اه صيام رمضان ويكفرها قيام رمضان. وتكفرها - [00:01:56](#)

كفارات المشهورة كما هو معلوم. وان قلت فيه بما تيسر فذلك مرجو فضله يعني ان الانسان اذا قام بما تيسر له من عدد الركعات فانه يرجى له آ فضل قيام الليل - [00:02:14](#)

ويرجى له تكفير الذنوب بذلك. والقيام فيه في مساجد الجماعات بامام. يعني ان القيام في رمضان يصح بانفراد الشخص في بيته ويصح بصلاته في المساجد وهي صلاة التراويح. وهذه الصلاة صلاها النبي صلى الله عليه - [00:02:34](#)

عليه وسلم ليلتين او ثلاثا في حياته في المسجد فصلى الناس بصلاته فلما رأى الناس كثروا وصلوا بصلاته خشية ان تفرض عليهم فترك تلك الصلاة. اي تركها في المسجد واصبح النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقوم رمضان في بيته - [00:02:54](#)

وليس في المسجد. ثم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وجاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دخل المسجد ذات يوم فرع الناس اوزاعا اي فرقا وجماعات يصلي الرجل فيصلي الرجل بصلاته. ويصلي الرجل فيصلي الرجال - [00:03:16](#)

بصلاته قال اني ارى لو جمعته هؤلاء على قارئ واحد لكان ذلك خيرا لهم. فامر ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان يصلي بالناس وصلى تميم الدار بالنساء فجمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس على قارئ - [00:03:36](#)

واحد ثم خرج الى المسجد ذات ليلة فرآهم جميعا يصلون بصلاة ابي فقال نعمة البدعة فهذه هي صلاة التراويح ومن عهد عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه استقر العمل عليها واجمعت الامة على مشروعيتها - [00:03:56](#)

وكانوا يصلون اول الامر احدى عشرة ركعة ثم ازدادت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه الى ثلاثة وعشرين ركعة ثم في خلافة آا امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز الى ست وثلاثين. وبعد ذلك اختلف الامصار في - [00:04:15](#)

تطبيقها فمنهم من التزم ثلاثا وعشرين ومنهم من التزم احدى عشرة ركعة ومنهم من فعل غير ذلك وكل ذلك واسع فلا بأس كله ان شاء الله وكل هؤلاء يرجو لهم ان يحصل لهم اجر قيام الليل الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:33](#)

قالوا القيام فيه في المساجد في مساجد الجماعات بامام ومن شاء قام في بيته يعني ان من شاء ان يصلي التراويح بيته فله ذلك وهو احسن لمن قويت نيته يعني ان صلاة التراويح في البيت - [00:04:53](#)

آا افضل عندنا معشر المالكية لمن قويت نيته ان يصليها منفردا في بيته لان هذا هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه عمله فانه كان يصلي قيام الليل في بيته - [00:05:12](#)

لكن ينبغي ان لا تعطل المساجد لان المساجد ايضا ينبغي ان تصلى فيها التراويح لاجماع الامة على مشروعيتها ولكونها من سنة الخلفاء الراشدين فقد سنها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو خليفة راشد - [00:05:28](#)

ولذلك قال خليل رحمه الله تعالى في المندوبات قال وانفراد بها ان لم تعطل المساجد. اي ويندب الانفراد بها اي ان الانسان في بيته ان كان يحفظ من القرآن ما يصلي به وكانت عنده همة لا تقعد به عن ان يصلي في كل ليلة - [00:05:45](#)

بشرط الا تعطل المساجد فاذا كان اه اذا صلى في بيته وصلى هذا في بيته تعطل المسجد فان ذلك لا ينبغي لان اقامة هذه المساجد سنة مستمرة من عهد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنه. وكان السلف الصالح يقومون فيه اي في المسجد - [00:06:05](#)

في المساجد بعشرين ركعة. كان السلف الصالح يقومون فيه اي في رمضان في المساجد بعشرين ركعة ثم يوترون في ثلاث آا قلنا ان الصلاة ان التراويح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بدأت احدى عشرة ركعة - [00:06:25](#)

ثم بعد ذلك زيدت الى ثلاث وعشرين. طبعا ثلاث وعشرون فيها الوتر اي عشرون ركعتان ما يوترون بثلاث ويفصلون بين الشفع والوتر. وكانوا يجلسون للاستراحة بعد كل اربع ركعات فلذلك سميت التراويح لانهم كانوا يستريحون اثناءها. يستريحون بعد كل اربع ركعات - [00:06:45](#)

يفصلون بين الشفع والوتر بسلام. الوتر تكسر وتفتح. لغتان فصيحتان وقرأ بهما بالسبع ايضا. ثم صلوا بعد ذلك ستا وثلاثين ركعة يعني انه صارت بعد ذلك التراويح ستا وثلاثين ركعة وكان ذلك في عهد الخليفة راشد - [00:07:15](#)

امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس رحمه الله تعالى ستا وثلاثين ركعة غير الشفع والوتر. وكل ذلك واسع يعني ان كل ذلك جائز لا اشكال - [00:07:44](#)

فمن صلى باحدى عشرة ركعة فقد احسن ومن صلى بثلاث وعشرين فقد احسن. ومن صلى بما هو اكثر من ذلك فقد احسن. فكل ذلك واسع ان شاء الله ويسلم من كل ركعتين يعني انه ينبغي ان يسلم من كل ركعتين - [00:08:04](#)

لان الاصل في ذلك ان صلاة الليل مهنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى. اي ركعتان ركعتان وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على اثنتي عشرة ركعة بعدها - [00:08:25](#)

الوتر تعني ان هذه هي الصورة الغالبة والا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه انه صلى بغير ذلك. وآا من صلى باحدى عشرة ركعة فقد احسن او بثلاث عشرة ركعة فقد احسن - [00:08:45](#)

وكل ذلك واسع ان شاء الله باب في الاعتكاف. اعتكاف لغة البكوث. يقال عكف على الشيء. اي مكث عنده واقع ومنه قول عنتر بن شداد تجللت لي اذ هوى العصاقب لي كأنني صنم يعتاد معكوف - [00:09:05](#)

اعتكاف في الشرع هو لزوم المسجد بنية القربة لله سبحانه وتعالى. ان يلزم الانسان المسجد بنية القربة لله وتعالى. فاركانه المكان والزمان والنية. المكان لابد ان يكون مسجدا. وآا يستلزم زمانا والنية هي نية القربة لله سبحانه وتعالى بذلك. وان يشتغل بالعبادة في ذلك المكوث - [00:09:40](#)

قالوا الاعتكاف من نوافل الخير اي من النوافل ومن الخير الأمور به شرعا قال تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. فمن النوافل ومن

الخير المأمور به شرعا الاعتكاف اي لزوم المسجد - [00:10:10](#)

بنية القربة لله سبحانه وتعالى وان يشتغل الانسان في المسجد بالعبادة والطاعة وان ينقطع عن امور الدنيا الاخرى. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاعتكاف آآ في رمضان واستقر امره على اعتكاف العشر الاواخر. وقد اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم واعتكف - [00:10:30](#)

نساؤه من بعده بالمسجد ودل ذلك على فضل الاعتكاف وانه من نوافل الخير التي فيها اجر عظيم قال والعكوف الملازمة هذا معنى لغوي يعني ان العكوف هو الملازمة فالمعتكف ملازم للمسجد - [00:10:50](#)

لا يخرج منه الا لحاجة ملحة كحاجة الانسان اي البول والغائط او حاجة الطعام اذا كان اجد من يأتيه مثلا بطعامه فانه يضطر حينئذ الى ان يخرج بنفسه ليتي بطعامه. ولا ينبغي ان - [00:11:11](#)

تخرج لغير ذلك. ولا اعتكاف الا بصيام. يعني ان الاعتكاف من شروطه عندنا ان يكون المعتكف صائما. وذلك بدلالة اقتران وهي ان الله سبحانه وتعالى ذكر آيات الصوم ثم عقب عليها - [00:11:31](#)

الاعتكاف ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. اقتران الصوم بالاعتكاف دل على ذلك وايضا فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يؤثر عنه انه اعتكف الا وهو صائم. فكان يعتكف في رمضان وهو صائم. في الاعتكاف - [00:12:01](#)

عندنا جزء من ماهية من ماهيته الصوم. الصوم لابد منه في الاعتكاف. ولم الشافعي وغيرهم الصيام بل لم يشترطوا حدا اقل للاعتكاف فانهم عندهم اعتكاف الساعة ساعتين ولا يشترط عندهم الزمن الطويل ومعلوم ان الساعة الواحدة والساعتين آآ يمكن ان تكون ليلا بحيث لا يكون - [00:12:21](#)

الانسان صائما ونحو ذلك. وقال الشافعية في استدلالهم لاعتكاف لبد دول فلا يفتقروا الى الصوم كوقوف عرفة فانه لبد وهو لا يفتقر الى الصوم اعتكافه لبد فلا يفتقر الى الصوم قياسا على وقوف عرفة فانه نبذ فلا يفتقر الى الصوم - [00:12:51](#)

فرد عليهم المالكة بقياس اخر وهو ان قالوا الاعتكاف لبد فلا يكون عبادة الا بضميمة اليه قياسا على وقوف عرفة فانه عندما كان عبادة بضميمة الاحرام بالحج اليه. فكما ان الوقوف بعرفة لبد لا يستقل بكونه - [00:13:21](#)

عبادة الا بضميمة الحج. فالاعتكاف ايضا لبد لا يستقل بكونه عبادة الا بضميمة الصوم اليه ولاجل ان الاعتكاف عندنا لابد فيه من الصيام آآ ان اقله يوم ولدة. اقل ما يعتكف هو الانسان عندنا هو يوم وليدة. فلا يمكن ان يعتكف الانسان ساعة او ساعتين او نحو ذلك - [00:13:47](#)

يرحمك الله خلافا لغير المالكية فانهم آآ لا آآ لا يشترطون حدا ادنى له ولا يكون الا متتابعا. يعني انه لا يجوز تقطيعه ولا يجوز لك مثلا ان تعتكف ثم تخرج. ثم تعود لتكمل اعتكافك السابق. لا - [00:14:17](#)

لابد ان تتابعه. ولا يكون الا في المساجد. لان الله تعالى قال وانتم عاكفون في المساجد. الاعتكاف لا يكون كونوا الا في المساجد. فان كان بلد فيه الجمعة فلا لا يكون الا في الجامع. اذا كان الانسان معتكفا في بلد تقام فيه الجمعة - [00:14:37](#)

فانه لا ينبغي ان يعتكف الا بالجامع اي في المسجد الذي تصلى فيه الجمعة. لان الانسان اذا اعتكف في مكان في مسجد لا تصلي فيه الجمعة فجاءت الجمعة فانها ستفسد عليه اعتكافه لانه يجب عليه ان يسعى الى الجمعة - [00:15:04](#)

وهو جاء المسجد الذي اعتكف فيه ليست فيه الجمعة. فلأجل ذلك لا ينبغي للإنسان ان يعتكف الا في المسجد الجامع. آآ لأجل ان انه اذا حضرت الجمعة يكون في مسجد يمكن ان يصلي فيه الجمعة. الا ان ينظر اياما لا تأخذه فيها الجمعة الا اذا كان - [00:15:22](#)

كانوا ساعتكفوا اياما ليست فيها الجمعة. اذا كنت ستعتكف مثلا ثلاثة ايام تبدأ مثلا بالسبت او بالاثنين. فلا بأس يمكن ان تعتكف في اي مسجد بان هذه الايام لن تأتي فيها الجمعة فهذا المسجد الذي ستعتكف فيه يمكن ان تصلي فيه آآ اي - [00:15:42](#)

قناة من الصلوات الخمس والجمعة لن تأتي فيه. واقل ما هو احب الينا من الاعتكاف عشرة ايام يعني ان اقل ما هو احب الينا معشر المالكية من الاعتكاف هو عشرة ايام لان - [00:16:02](#)

هذا هو المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد اعتكف آآ العشرة الاولى من رمضان ثم جاءه جبريل فقال ان الذي تطلبه امامك

فاعتك فالعشرة الوسطى ثم قال ان الذي تطلبه يعني ليلة القدر - 00:16:22
كفاعتك في العشر الاواخر ثم استقر عمل النبي صلى الله عليه وسلم على اعتكاف العشر الاواخر فهذا العدد الذي هو العشر هو الذي
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو الافضل آآ في الاعتكاف - 00:16:36
ونقتصر على هذا القدر ان شاء الله - 00:16:52